


# مؤشرات التطرف لدى الشباب

## دراسة ميدانية : اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهليل

# مؤشرات التطرف لدى الشباب...

# مؤشرات التطرف لدى الشباب

## دراسة ميدانية :

## اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهليل

باختصار من رسالة دكتوراه نوقشت في

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى




Dalailcentre@gmail.com

الرياض – المملكة العربية السعودية

ص ب: ٩٩٧٧٤ الرمز البريدي ١١٦٢٥

Dalailcentre@

+٩٦٦٥٣٩١٥٠٣٤٠




١٤٣٧هـ



طبعت في



## تصدير:

لا يكاد يمر بنا الوقت حتىٰ يستجد في حال الأمة مجموعة من القضايا الهامة أو المصيرية التي تستوجب التوقف الجاد للتعامل معها، وأولىٰ الخطوات تكون الدراسة المنهجية المتأنية التي تلقي الضوء علىٰ أهم جوانب القضية فتجليها للباحثين والمهتمين، ومن هنا كان اهتمامنا الخاص بهذا الجانب الذي علىٰ قدر الحاجة إليه فإن المتصدين له قليل، والإنجاز فيه غالباً ما يتناوله الخاصة رغم عموم فائدته في عدد من موضوعاته، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه وإبرازه للقراء لأهميته في سلسلة (الدراسات) ولو مختصراً عن الأصل.

**وفي هذا الكتاب** يتناول معنا د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الهليل إحدىٰ أهم قضايا الساحة اليوم بالدراسة والتتبع ألا وهي مشكلة التطرف لدىٰ الشباب، حيث يرجع بنا خطوات إلىٰ الوراء قبل أن يقع المحظور ليبحث معنا عن سُبل استكشاف مؤشرات التطرف في بداياتها، وما يتعلق بذلك من نواحي اقتصادية واجتماعية ونفسية وفكرية. وبما يُبصِّر المهتمين أفراداً وأُسر ومؤسسات بما يمكنهم ملاحظته ثم إصلاحه في هذا الصدد.

**مركز دلائل**

***


بسم الله الرحمن الرحيم

## المحتويات:


| المحتوى | الصفحة |
| --- | --- |
| ۞ مؤشرات التطرف | ١١ |
| ۞ مفهوم الانحراف الفكري | ١٣ |
| ۞ المؤشرات الفكرية | ٢٥ |
| ۞ المبحث الأول: المؤشرات الاقتصادية لدى الموقوفين أمنياً | ٢٩ |
| ۞ المبحث الثاني: المؤشرات الاجتماعية لدى الموقوفين أمنياً | ٣٣ |
| ۞ المبحث الثالث: المؤشرات النفسية لدى الموقوفين أمنياً | ٣٧ |
| ۞ المبحث الرابع: المؤشرات الفكرية لدى الموقوفين أمنياً | ٤١ |
| ۞ دور الأسرة في مواجهة الانحراف الفكري | ٤٥ |
| ۞ المبحث الأول: الدور البنائي | ٤٧ |
| ۞ المبحث الثاني: الدور الوقائي | ٤٩ |
| ۞ المبحث الثالث: الدور العلاجي | ٥٣ |
| ۞ المبحث الرابع: الدور الرعائي | ٥٥ |
| ۞ نتائج الدراسة | ٥٩ |
| ۞ خاتمة | ٨١ |


* * *

## مؤشرات التطرف...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن دور الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها يستلزم معرفة وتحديد مجموعة من المؤشرات الدالة علىٰ حصول ذلك الانحراف، أو ظهور بوادره، وتُعد هذه المؤشرات بمثابة جرس الإنذار المبكر للأسرة لحصول الخطر أو توقع قرب حصوله.

وهذا ولا ريب يندرج ضمن التدابير الوقائية للانحراف الفكري، حيث إن معرفة المؤشرات، وما تدل عليه يُعطيان الأسرة تنبيهاً لمواجهة خطره، ويتطلب منها إعداد التدابير التربوية ضمن الجهود الأسرية؛ لمواجهة ذلك الخطر المحتمل، والحد من تأثيراته.

ومن نافلة القول التأكيد أنه كلما ارتفع وعي الأسرة ومستواها الثقافي والعلمي المعرفي حيال مؤشرات الانحراف الفكري؛ فإن ذلك - لا ريب - سوف يؤهلها لأداء الدور الوقائي في الوقت المناسب وبأقل جهد، وبأفضل نتائج بعد توفيق الله وإعانته.

وفي المقابل فإن الأسرة غير الواعية وغير المدركة لمؤشرات

الانحراف الفكري ومدلولاته سوف تتأخر كثيراً عن القيام بالدور الوقائي الواجب اتخاذه لمواجهة مثل هذا الانحراف؛ لعدم معرفتها بحقيقة وقوع الخطر أو قرب وقوعه، وربما تتخلىٰ هذه الأسرة عن أداء الدور الوقائي جملةً وتفصيلاً؛ لفوات الأوان في الاكتشاف المبكر لذلك الانحراف لدىٰ أفرادها في الوقت المناسب.

وسوف يعرض الباحث أربعة مؤشرات تدل علىٰ الانحراف الفكري، وخص منها المجالات «الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية، والفكرية»، وذلك من خلال التوسع في استقصاء ما لدىٰ الموقوفين أمنياً؛ للاستفادة مما تكوَّن لديهم من خبرات تراكمية بحكم التجربة التي مروا بها باعتبارها تغذية راجعة تشكلت من جراء تلك المرحلة التي عاشوها؛ ليسهموا في إعطاء ما يرونه من مؤشرات فكرية تساعد الأسرة علىٰ الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها، مع الاستعانة بوجهات نظر الخبراء المطلعين علىٰ أحوال المستفيدين، إضافة إلىٰ عمل الباحث في هذا المجال.



## مفهوم الانحراف الفكري...

### الانحراف لغةً:

الانحراف في اللغة من: «حَرَف عَنْهُ حَرْفـاً: مـالَ وعَـدَل، وحَـرَف الشيءَ عن وجهه حَرْفاً: صرَفَه وغيَّره، وحَرَّفَ الـشيءَ: أماله، وحَرَّفَ الكلام: غيّره وصرفه عن معانيه، وانْحَرَفَ: مال، ويُقال: انْحراف مزاجه مال عن الاعتدال»[1]، «وحَرْفُ الـشيء: ناحيته، وفلان علىٰ حَرْفٍ من أمره: أي ناحية منه كأنه ينتظر ويتوقع، فإن رأىٰ من ناحية ما يُحب، وإلا مال إلىٰ غيرها، وحَرَفَ عن الشيء يَحْرِفُ حَرْفـاً وانْحَرَفَ تَحَرَّفَ: عدل، وإذا مال الإنسان عن شيء يُقال: تَحَرَّف وانحرف، وتحريف الكلم عن مواضعه: تغييره، والانحراف عن الشيء: الميل عنه»[2].

### الانحراف اصطلاحاً:

الانحـراف بمعنـاه الواسـع هـو: «انتهـاك للتوقعـات والمعـايير الاجتماعية، والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات

(١) إبراهيم مصطفىٰ وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة، (١٩٨٠م)، ص (٦٧).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق (٣/ ١٢٩).

السيئة»[1].

وهو: «ضد الاستقامة التي أمر الله بها ورسوله، وهو الميل عن طاعة الله ورسوله، والوقوع في المحرمات فيما يتعلق بالعبادات، والمعاملات، والأخلاق»[2].

وبهذا فهو: «ارتكاب أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه، أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به، دون أن يكون للفعل أو الترك عذر شرعي مُعتبر»[3].

وهناك من يرى أن الانحراف هو: «الخروج من جادة الصواب، والبُعد عن الوسط المعتدل، وترك الاتزان»[4].

أما (الانحراف الفكري) فهو من المصطلحات الحديثة؛ ولذلك لم تذكر معاجم اللغة العربية تعريفاً له.

ولكن يتصف بأنه: «مفهوم نسبي متغير، فما يُعد انحرافاً فكرياً

---

(١) محمد سلامة محمد غباري: مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث: العلاج الإسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ط ٢، (١٩٨٩م)، ص (٦).

(٢) سليمان بن قاسم العيد: وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (٤)، العدد (٢٨)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٠هـ)، ص (٢٤٦).

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان: رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، (١٤١٧هـ)، ص (١٤).

(٤) محمد الزحيلي: الإسلام والشباب، دار القلم، دمشق، (١٤١٤هـ)، ص (١٦٣).

في مجتمع ما قد لا يُعد كذلك في مجتمع آخر؛ وذلك لاختلاف القيم والمعايير الدينية والاجتماعية السائدة»[1]؛ ولذلك فقد عُرِّف الانحراف الفكري بتعريفات عدة، ومنها:

أنه: «ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف القيم الروحية والأخلاقية والحضارية للمجتمع، ويُخالف الضمير المجتمعي، وأهم من ذلك كله هو ذلك النوع من الفكر الذي يُخالف المنطق والتفكير السليم، ويؤدي إلىٰ ضرب وتفكك وحدة وكيان المجتمع»[2].

ويعرف أيضاً بأنه: «عدم اتساق أو تطابق الفكر الشخصي بانطباعاته، وتصوراته، وآرائه، مع مجموعة المبادئ والقيم العقائدية والثقافية، أو السياسات المستقرة في المجتمع»[3].

وفي السياق نفسه عُرِّف الانحراف الفكري بأنه: «انتهاك للمعايير المتعارف عليها، ومحاولة الخروج علىٰ قيم وضوابط الجماعة»[4]،

---

(١) عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي: نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، (١٤٢٧هـ)، ص (٧٠).

(٢) أحسن مبارك طالب: الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٦هـ)، ص (١١٦).

(٣) متعب بن شديد بن محمد الهماش: إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، الذي نظمته جامعة الملك سعود للفترة من ٢٣/ ٥ إلىٰ ٢٥/ ٥/ ١٤٣٠هـ الرياض، ص (٨).

(٤) علي بن فايز الجحني: الانحراف الفكري ومسؤولية المجتمع، حولية كلية=

فهو «ذلك الفكر الذي لا يلتزم القواعد الدينية والأعراف والنظم الاجتماعية، أي أنه ذلك الفكر الشاذ الذي يحيد بالمجتمع عن تقاليده الحميدة، ويُخالف تعاليم الإسلام الحنيف، والقيم السمحة»[1].

وهناك من يرى «أن الانحراف الفكري مُرادف للتطرف والغلو الذي يترتب عليه العنف والإرهاب؛ لأن التطرف والغلو مُجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسط، فالتقصير في التكاليف الشرعية والتفريط فيها تطرف، كما أن الغلو والتشديد فيها تطرف»[2]، وبذلك فهو «الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية وتطبيقاتها، وهو ما يُشكّل خطراً على نظام الدولة وأمنها الوطني بكل مقوماتها»[3].

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن:

أ. الانحراف الفكري يُخالف عقيدة المجتمع، وما يؤمن به من

---

=المعلمين في أبها، العدد (١٢)، كلية المعلمين في أبها، جامعة الملك خالد، (١٤٢٩هـ)، ص (٦٣).

(١) سعيد على حسن القليطي: التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الاقتصادي والنهضة المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية، مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني، الرياض، (٢٠٠٧م)، ص (٥).

(٢) هيا بنت إسماعيل بن عبدالعزيز آل الشيخ: مكونات مفهوم الأمن الفكري وأصوله، بحث مقدم للمؤتمر الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات، الذي نظمته جامعة الملك سعود للفترة من ٢٣/ ٥ إلى ٢٥/ ٥/ ١٤٣٠هـ الرياض، ص (٦).

(٣) عبدالحفيظ بن عبدالله المالكي: نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض، (١٤٢٧هـ)، ص (١٧).

قيم وأخلاق، وما يسود فيه من ثقافة.

ب. الانحراف الفكري يعد خروجاً عن الوسطية والاعتدال؛ فهو إما يتجه للغلو والتشدد في الدين، أو يتجه إلىٰ التفريط والتقصير في القيام بالواجبات الشرعية.

جـ. المنحرف فكرياً يعيش في عزلة اجتماعية؛ لأن تصوراته وآراءه، وما يؤمن به من فكر تُخالف ما هو سائد بين أفراد المجتمع.

د. الانحراف الفكري سبب مهم من أسباب تفكك المجتمع وانحلاله، وهو خطر علىٰ النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

هـ. الانحراف الفكري مُخالف للإسلام؛ لأنه لا يتقيد بما يدعو له الإسلام من التزام منهج الوسطية والاعتدال، وأداء الواجبات الشرعية، والبُعد عن المحرمات.

وبذلك يُمكن تعريف الانحراف الفكري بأنه: «ميل الفكر ومُخالفته لأعراف المجتمع ومعتقداته، وما يؤمن به من قيم وأخلاق، وما تسود فيه من ثقافة، وما تحكمه من أنظمة وقوانين، وانحرافه عن الوسطية والاعتدال باتجاه التطرف سواء في التشدد أو التفريط».

### آثار الانحراف الفكري ومخاطره...

من خلال تتبع سلوكيات المنحرفين فكرياً، وما يترتب علىٰ أفعالهم من آثار وأضرار من شأنها أن تقوض وحدة المجتمع وتماسكه يتضح أن من آثار الانحراف الفكري وآفاته ومخاطره علىٰ

حياة الفرد والمجتمع، وكيان الدولة هي أنه:

أ. يُضر بثقافة الأمة وهويتها الإسلامية، بما يحمله من أفكار مُخالفة لشريعة الإسلام، ومُناقضة لأركانه، ومُنافية لمنهجه القائم علىٰ الوسطية والاعتدال.

ب. سبيل لنشر البدع والخزعبلات، وطريق لانتشار السحر والشعوذة المُفسدة للعقيدة، والمخلة بالدين.

جـ. يؤدي إلىٰ تشويه صورة الإسلام وقيمه النبيلة، المتمثلة في الرحمة والعدل والتسامح والشورىٰ وغيرها، وهو سبب للتنفير من الدخول فيه واعتناقه؛ فالقيام بالأعمال الإرهابية التي «تزعزع الأمن والاستقرار يترتب عليه تشويه سمعة الإسلام وتنفير الناس منه، وإلصاق تهم يبرأ منها الإسلام الذي يُحذّر من الإرهاب، ومن أصحاب الفكر المتطرف، وينهىٰ عن الميل والتجاوز والتطرف والغلو في الدين»[1].

د. يُسهم في التشكيك في ثوابت الأمة، ويزعزع قناعات أفرادها في عقيدتهم، وذلك من خلال ما تنشره المذاهب المنحرفة، وما تدعو له التيارات الهدامة كالعلمانية والشيوعية، والحداثة، والتغريب، وغيرها من أفكار تُخالف الإسلام، وتُشكك في صلاحيته لهذا الزمان،

---

(١) مصطفىٰ بن أحمد سلطان عسيري: سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، رسالة علمية غير منشورة «ماجستير»، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، (١٤٢٦هـ)، ص (١٥٥).

ومُناسبته لأحوال الناس وظروفهم.

هـ. سبب في الإفساد في الأرض، وتهديد للضرورات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها، ووضع الحدود، ورتّب العقوبات علىٰ من انتهك حُرمتها؛ فهو طريق لسفك الدماء وانتهاك الأعراض، والإضرار بالأموال والممتلكات؛ «فالعمليات الإرهابية المرتكبة من قبل أصحاب الفكر المنحرف هي من قبيل الإفساد، سواء بقتل الأفراد أو تدمير ممتلكاتهم، وإتلاف أموالهم، أو إخافتهم وترويعهم»[1].

و. يؤدي إلىٰ التشرذم، والفرقة، ويُضعف وحدة الصف، ويكرس الانقسام، ويُهدد اللحمة الوطنية، ويبث روح الكراهية بين مختلف طبقات المجتمع، ويعود بالمجتمع إلىٰ دعاوىٰ الجاهلية من خلال تشجيعه علىٰ التعصب الطائفي والقبلي والفئوي والمناطقي.

**أسباب الانحراف الفكري...**

باستقراء أحوال المنحرفين فكريـًا، والتأمل في سلوكياتهم، واستطلاع الدراسات التي أعدت لتحليل شخصياتهم، يتبين أن أسباب الانحراف الفكري تعزىٰ إلىٰ أمور عدة نجملها فيما يلي:

**أ. الجهل:**

«فالجهل بالدين، وقِلة الفقه، والجهل بدلالات النصوص

---

(١) محمد بن عبدالله العميري: موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (١٤٢٥هـ)، ص (٣٣٠).

ومقاصد الشريعة؛ من العوامل المؤدية إلىٰ ظهور الانحرافات؛ حيث إن البيئة الجاهلة أو قليلة العلم تُعد مكاناً خصباً لنمو وانتشار الانحرافات، وتقع ممن يجهل الدين علىٰ وجهه الصحيح»[1].

ب. تقديم الهوىٰ علىٰ الأدلة الشرعية واتباع الظن:

فاتباع الهوىٰ، وتقديم العقل علىٰ النقل، ورد النصوص الشرعية الثابتة من أسباب الانحراف الفكري، ومن عوامل الضلال، قال تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ﴾[2]، كما أن اتباع الأهواء، وترك الثابت والصحيح من مصادر الشرع من أسباب ظهور البدع وانتشارها «والمتأمل لحال أهل الأهواء والبدع يجد أن من أعظم أسباب إصرارهم علىٰ بدعهم: الهوىٰ وما تميل إليه نفوسهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن منهجهم يقوم علىٰ اتباع الظن»[3].

جـ. أخذ العلم من غير أهله:

وذلك يؤدي ـ لا محالة ـ إلىٰ الانحراف الفكري؛ لأن عدم الرجوع إلىٰ العلماء المشهود لهم بسعة العلم، وصحة العقيدة،

---

(١) حسن بن يحيىٰ بن جابر ضامري: إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخلقية من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرىٰ، كلية التربية، (١٤٢٧هـ)، ص (١٤٢).

(٢) سورة القصص: الآية (٥٠).

(٣) ناصر بن عبدالكريم العقل: رسائل ودراسات في الأهواء والافتراق والبدع وموقف السلف منها، دار الوطن، الرياض، (١٤٢٣هـ)، ص (٣٦٤).

وسلامة المنهج، والتقوىٰ والخشية من الله تعالىٰ، يؤدي إلىٰ انحراف الفكر وفساد التصور ويحصل معه الانحراف الفكري؛ لأنه إذا تصدىٰ للعلم والفتوىٰ غير المؤهلين علمياً وفقهياً، أو من أصحاب المنهج السقيم، أو أهل الأهواء، فإنهم سيؤثرون في فكر العامة سلباً، وسيكونون سبباً لانحرافهم وفتنتهم.

د. التعصب الفكري:

ويُقصد به «المغالاة في التشبث بالرأي والإصرار عليه، أو بالأفكار والمعتقدات، حتىٰ لو كانت خاطئة، أو نتيجة عدم فهم أو وعي حقيقي بالمضمون الكامل خلف تلك المعتقدات»[1].

وهُناك من يرىٰ أن التعصب الفكري يعني «التطرف في الرأي، أو التعصب لحكم اجتهادي ليس له دليل قاطع في ثبوته أو دلالته»[2].

وهو: «التحيّز في رأي معين ومُساندته بغض النظر عن قوته، أو قوة مرجعيته وصلاحيته، وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وما يترتب عليه من التناحر مع المخالفين، والترويج للرأي المتَعَصَب له، بل واتهام المخالفين بالجهل والتخلف وعدم العدالة وسوء الفهم»[3].

---

(١) محمد يسري دعبس: الإرهاب والشباب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (١٩٩٦م)، ص (١٣).

(٢) أحمد شلبي وآخرون: الإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٣م)، ص (٢٨).

(٣) أحمد شوقي الفنجري: التطرف والإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (١٩٩٣م)، ص (٤٦).

فالتعصب الفكري يقوم علىٰ الإصرار علىٰ رأي أو فكر معين دون استناد صحيح من الشرع، وهو ما يُبعد صاحبه عن الحيادية، والعدل، والوسطية، والاعتدال في التصور والحكم، ومن يحمل هذا الفكر لا يرىٰ إلا فكره، ويُلغي أي فكر آخر يُخالفه، فهو الوحيد الذي علىٰ حق وكل من يخالفه علىٰ باطل، وهو بذلك يضع عقله في دائرة ضيقة محكومة ببعض المعرفة، ولا يرىٰ من ورائها من حقائق ومعارف؛ فهو لا يرىٰ إلا ما يؤمن به من فكر، ويبحث عن التبريرات مهما كانت هزيلة ومُخالفة للدين، والعقل، والفطرة التي تؤكد رأيه وفكره.

ويُعد التعصب الفكري انحرافاً في الفكر، فيقوم من يُصاب به «بالانغلاق الفكري، والانكفاء علىٰ الذات، ومصادرة آراء الآخرين المعارضين لذلك الشخص الذي يسير علىٰ هذا النهج، وقد يصل به الأمر إلىٰ درجة الرفض، وعدم قبول مُناقشة الآخرين، أو الحوار معهم»[(١)].

فالتعصب الفكري ينشأ نتيجة الجهل، وجمود الفكر، فيغفل صاحبه عن رؤية مقاصد الشرع، وظروف الزمان والمكان، وتغيرات العصر، وفقه الواقع، فلا يقبل آراء الآخرين ولو ظهر أنها ذات برهان

---

(١) تيسير بن حسين السعيدين: دور المؤسسات التربوية للوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٣٠)، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، (١٤٢٦هـ)، ص (٣٥).

وحجة، بل يعمل على إلزام الآخرين بفكره، ويجبرهم على الأخذ برأيه، ولو كان الصواب يجانبه، والحق يخالفه.

* * *

## المؤشرات الفكرية...

يُعرف المؤشر بأنه: تلك العلامة أو الدلالة التي تشير أو توجّه الانتباه إلىٰ شيء ما، أو هو الذي يؤشر أو يشير إلىٰ درجة تزيد أو تنقص من الدقة. وعليه فإنّ المؤشرات الفكرية هي «عبارة عن دلالات يتبين وجود الانحراف الفكري لدىٰ المتلبس بها. أو هي علامات وقرائن يترجح مع وجودها الانحراف الفكري لدىٰ المتلبس بها»[1].

### مصادر استنباط مؤشرات الانحراف الفكري:

اعتمد الباحث في استنباط مؤشرات الانحراف الفكري علىٰ:

أ - الإطار النظري للدراسة.

ب - الخبرات المتميزة للخبراء المطلعين علىٰ أحوال الموقوفين أمنياً المستفيدين من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

---

(١) إفادة فضيلة الأستاذ الدكتور سعود بن عبدالعزيز الخلف عميد كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ج - ما لدىٰ الباحث من معرفة واطلاع علىٰ أحوال المستفيدين من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، ومعرفته لأحوال بعض أسر الموقوفين أمنيـًا.

د - ما تكون لدىٰ الموقوفين أمنيـًا من معلومات وخبرات تراكمية لمؤشرات الانحراف الفكري.

هـ - ما تكون لدىٰ المتراجعين عن الفكر الضال من معلومات وخبرات حول مؤشرات الانحراف الفكري.

و - نتائج هذه الدراسة، وما توصلت إليه في جانبها الميداني لما تضمنته في محاورها للاكتشاف المبكر للانحراف الفكري، وكيفية مساعدة الأسرة في ذلك، وآلية التعامل مع من يظهر عليه مؤشرات الانحراف الفكري من أفراد الأسرة، وكيفية المعالجة.

**أهداف اكتشاف مؤشرات الانحراف الفكري:**

أ - تزويد الأسرة بمعلومات موثوقة حول حصول تحول فكري نحو التطرف.

ب - مناقشة الوضع الراهن للتغيُّر الفكري للفرد ومستقبل فكره.

ج - المساعدة علىٰ اتخاذ الأساليب المناسبة لمعالجة الانحراف الفكري.

د - تساعد علىٰ اختيار أفضل آليات التعامل مع الفرد الذي يظهر

عليه بوادر الانحراف الفكري.

هـ - تساعد على معرفة كيفية المعالجة المناسبة حسب مستوى الانحراف الفكري للفرد.

**أهمية تحديد مؤشرات الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري:**

تكمن أهمية تحديد مؤشرات الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري في مساعدة الأسرة، على:

أ - رفع مستوى وعيها حيال معرفة وتحديد المؤشرات الدالة على الانحراف الفكري لدى أفرادها.

ب - العمل بالتدابير الوقائية التربوية ضمن مسؤولياتها الأسرية تجاه أفرادها.

ج - تنفيذ خطة لآلية التعامل الأمثل مع من يظهر عليه مؤشرات الانحراف الفكري من أفراد الأسرة.

د - تحديد كيفية المعالجة الفكرية لأفرادها.

هـ - الإسهام في حفظ الأمن من خلال القيام بدورها التربوي المأمول تجاه أفرادها، وأثر ذلك في مساعدة الجهات الأمنية.

**أبرز مؤشرات الانحراف الفكري:**

أ - مؤشرات الانحراف الفكري في الجانب الاقتصادي للفرد.

ب - مؤشرات الانحراف الفكري في الجانب الاجتماعي للفرد.

ج - مؤشرات الانحراف الفكري في الجانب النفسي للفرد.

د - مؤشرات الانحراف الفكري في الجانب الفكري للفرد.

وهذه المؤشرات هي الأبرز والأظهر في الدلالة علىٰ حصول بوادر الانحراف الفكري لدىٰ الفرد، ويمكن للأسرة أن تلاحظ التغير الذي قد يطرأ علىٰ الفرد منها في هذه الجوانب بصورة ممكنة؛ متىٰ ما توفر لديها من وعي وإدراك في تحديد المؤشرات الدالة علىٰ الانحراف الفكري.



## المبحث الأول:
## المؤشرات الاقتصادية لدى الموقوفين أمنياً...

لا شك في أن هناك مجموعة من المؤشرات الاقتصادية التي تتعلق بالحالة المادية للموقوفين أمنياً، قد تدل الأسرة دلالة نسبية - بحسب هذه المؤشرات وحجمها - على حصول الانحراف الفكري لدى ذلك الفرد. ومن ذلك:

١ - التغير المفاجئ وغير المبرر أو المنطقي في الحالة المادية التي تطرأ على أحد أفراد الأسرة، قد يعد مؤشراً على حصول الانحراف الفكري، ومثال ذلك: الغنى أو الفقر المفاجئ، فقد يكون الفرد له أنشطة اقتصادية مالية؛ مثل: جمع التبرعات غير الرسمية، أو بطرق عشوائية تقليدية، أو عن طريق التزوير والمخادعة، كما حصل من الفئة الضالة في تزوير «كوبونات الأضاحي»، أو كروت وبطاقات «إفطار الصائمين». أو بالمقابل قد يحصل الفقر المفاجئ بترك العمل، أو التخلي عن الممتلكات الشخصية، كبيع السكن وبعض المقتنيات الشخصية مع عدم معرفة الأسرة أين ذهبت قيمتها وفيم أنفقت؟

٢ - المشاركة في أنشطة تجارية مشبوهة، مثل: المتاجرة في

الممنوعات كتجارة الأسلحة والمخدرات وغسيل الأموال... ونحو ذلك، فلا يُعرف نوع العمل الذي يقوم به ذلك الفرد من الأسرة، ولا مقر العمل والجهة التي يعمل بها.

٣- العزوف عن العمل الحكومي وتركه مع القدرة عليه، وتوفّر التأهيل العلمي له، بحيث يتجه إلىٰ التجارة البسيطة؛ كبيع الخضروات أو التمور أو العسل أو الكتب... ونحوها، علىٰ اعتبار تأويل يراه هذا الفرد بحرمة العمل في القطاع الحكومي، وأن المال الناتج من الأعمال الحكومية ربا -بحسب زعمه- وذلك وفق ما ذكره عضو مجلس الشورىٰ السعودي ومدير عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات سابقًا، والمهتم بشؤون التطرف الفكري والإعلامي المعروف في القضايا الأمنية والفكرية وقضايا أمن المعلومات الإلكتروني الدكتور/ فايز بن عبدالله الشهري[1]. ويؤكد هذا الاتجاه الدكتور إبراهيم بن مهنا المهنا المستشار الأمني بوكالة الشؤون الأمنية بوزارة الداخلية مدير مكتب التنسيق الأمني سابقًا[2] بقوله: إن من الأمور الاقتصادية اللافتة للنظر التي يمكن أن تكون ضمن المؤشرات الاقتصادية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري، قيام ذلك الفرد من الأسرة بمزاولة مهن بسيطة كبيع العسل والتمر... ونحوها، رغم وجود تأهيل علمي لذلك الفرد يؤهله لأن يجد وظيفة تناسبه ومع

---

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الاقتصادي.

(٢) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الاقتصادي.

ذلك يفضل الاشتغال بتلك الأعمال، ويكثر الحديث بأن الرواتب التي تصرفها المؤسسات والجهات الرسمية الحكومية يخالطها الربا، ويرىٰ حرمتها ويشدد في ذلك علىٰ نفسه ومن حوله.

٤- استغلال العمل في الجمعيات الخيرية والأنشطة التطوعية للوصول إلىٰ جمع الأموال بطرق غير شرعية وأساليب غير واضحة المعالم. أو قيام الفرد بتحويل مبالغ مالية لحسابات بنكية لأشخاص غير معروفين أو مشبوهين؛ بقصد تمويل الإرهاب وأعمال العنف المحرمة شرعاً وقانوناً. أو استباحة سرقة المال العام للدولة واعتبار أن مال الدولة متاح خصوصاً إن كان سوف يصرف علىٰ الأعمال الجهادية - حسب زعمهم - أو استباحة صرف أموال الزكاة والصدقة في غير ما خصصت له من أوجه الصدقة أو مصارف الزكاة. وقد ذكر فضيلة المستشار بالإدارة العامة للأمن الفكري الدكتور/ عثمان بن محمد النجيدي(١) في ثنايا لقائه أنه يمكن أن تلاحظ الأسرة بعض السلوكيات غير المعتادة من أحد أفرادها؛ كأن تتعدد لدىٰ ذلك الفرد أجهزة الجوالات وأجهزة الحاسوب لا سيما المرتفعة الثمن. فهذا قد يدل علىٰ مؤشر في الجانب المالي طالما لم تقدم الأسرة لذلك الفرد هذه الأجهزة، أو تعلم عن المصدر المالي الذي يقف خلف شراء مثل هذه الأجهزة المرتفعة الثمن. وفي جملة المؤشرات الاقتصادية التي قد تدل الأسرة علىٰ حصول بوادر الانحراف الفكري في الجانب

---

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الاقتصادي.

المالي يذكر فضيلة الأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن قاسم محمد الميمن وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لشؤون المعاهد العلمية وعضو لجنة المناصحة[1] عدداً من النقاط منها: ظهور علامات الثراء علىٰ الفرد دون مبرر منطقي واضح لدىٰ الأسرة، أو اختفاء أموال داخل الأسرة نقدية أو منقولة كالذهب، ولا يتهم بها سارق من خارج الأسرة، ومنها كثرة الالتزامات المالية مع عدم المطالبة بالنفقة، كأن يدخل منزله مجموعات من الأشخاص ويتم تغطية مصاريف الإنفاق عليهم دون مطالبة من الفرد لأسرته.



---

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الاقتصادي.

## المبحث الثاني:
## المؤشرات الاجتماعية لدى الموقوفين أمنياً...

من المؤشرات المهمة التي يجب على الأسرة أن تتوخى الحذر فيها، المؤشرات الاجتماعية، ومنها:

**١ - ترك مشاركة الفرد من الأسرة للمناسبات الاجتماعية؛** مثل: حضور مناسبات الزواج أو العزاء... ونحوها، حيث إن انقطاع الفرد عن مشاركة أسرته وعائلته المناسبات الاجتماعية قد يكون مؤشراً لحصول الانحراف الفكري في الجانب الاجتماعي، ومنها كذلك التقليل من الوجود بالمنزل والجلوس مع الأسرة، والتقليل من شأن الأقارب الذين يعرف عنهم التحذير من الانحراف الفكري، وانعزال الفرد عن أسرته لفترات طويلة في غرفته الخاصة أو غيابه عن البيت مع مرافقة أشخاص غير معروفين أو عليهم مظاهر التشدد، وفي المقابل مبالغة الفرد في حضور المناسبات الدينية والفعاليات الدعوية بصورة لم تكن معهودة عنه في السابق. ويذكر الدكتور/ فايز بن عبدالله الشهري[1]

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الاجتماعي.

أن انطواء وانعزال الفرد عن المجتمع الصغير والكبير، وكثرة الحديث عن فساد المجتمع وتردي الأخلاق، مع عدم رغبة الفرد في الزواج، مع ظهور الحدة في العلاقات الاجتماعية لذلك الفرد، وكثرة الخلوات في مجموعات غير معروفة لدىٰ الأسرة، كل ذلك يُعد مؤشراً في هذا الجانب الاجتماعي.

**٢ - قطع العلاقات الاجتماعية من صداقات سابقة؛** كأن يقطع الفرد علاقاته الاجتماعية المتمثلة في أصدقائه من العائلة أو غيرهم بطريقة مفاجئة ولافتة للنظر.

**٣ - اتخاذ أصدقاء وأصحاب متشددين أو مشبوهين أو غير معروفين؛** من خلال علاقات التعارف الاجتماعي المباشرة أو غير المباشرة عبر الإنترنت وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يسمىٰ بالإعلام الجديد. أو قد يتخذ هذا الفرد علاقات غير منسجمة أو متجانسة مع جنسيته أو المرحلة العمرية له، أو المستوىٰ الثقافي أو التعليمي الذي هو عليه، كأن يتعرف علىٰ أشخاص أجانب من جنسيات مختلفة لم يكن في السابق علىٰ هذا التوجه في عقد مثل هذه العلاقات، أو أن يتخذ أصدقاء يكبرونه في العمر؛ وهو ما يشعر الأسرة بأن هذه الصداقات والعلاقات متباينة وغير متجانسة أو متناسبة مع ذلك الفرد.

**٤ - الرحلات المقصودة من قبل الجماعة التي ترغب في جذب الفرد إليها** كالرحلات البرية المستخدم فيها الأسلحة بقصد التدريب

عليها للقتال، أو قطع الفرد مسافات طويلة للصلاة مع خطيب جمعة متشدد، أو السفر باستمرار ولمدة طويلة مع إخفاء الفرد دوافع سفره وتغيبه عن أسرته.

٥ - عقوق الوالدين أو أحدهما، وقطيعة الرحم، وكثرة المخاصمات والمنازعات الأسرية والغلظة والشدة والتمرد علىٰ الأسرة وقيمها وتقاليدها، أو أن تظهر علىٰ الفرد ميول عدوانية لمن حوله، سواء داخل الأسرة أو في إطار العمل، أو الدراسة. وأن يُعرف عن الفرد النقد لكل من حوله (سواءً العلماء، أو ولاة الأمر، أو مؤسسات المجتمع بحيث يكون هذا ديدنه).



## المبحث الثالث:
## المؤشرات النفسية لدى الموقوفين أمنياً...

للجانب النفسي دلالات تشير إلىٰ حصول الانحراف الفكري أو قرب حصوله، فالنفس الإنسانية يعتريها الكثير من التغيرات والتحولات النفسية التي قد تُعطي مؤشرات علىٰ حصول هذا الانحراف، ومن ذلك:

١ - **الانطوائية:** ويقصد بها الانطواء علىٰ الذات، وترك التفاعل النفسي مع أفراد الأسرة، كإغلاق أحد أفراد الأسرة باب غرفته والعيش في عالمه الفردي بعيداً عن مشاركة الأسرة، مع كثرة متابعة مواقع الفئة الضالة علىٰ الشبكة العنكبوتية والمواقع المشبوهة والخطرة أمنياً، والاستمرار في التخفي، ومسح ما يتعلق بالمحفوظات في كل مرة خشية أن يكشف أمره.

٢ - **التوتر والقلق والخوف:** الذي يصيب أحد أفراد الأسرة، خصوصاً عند حدوث المواجهات الأمنية أو سماع أخبار التنظيمات الضالة، أو بالمقابل حصول الإنجازات الأمنية في مواجهة الفكر المنحرف في جانب المكافحة الميدانية والضربات الاستباقية الأمنية

في الميدان، أو على مستوى المواجهة الفكرية لتصحيح المفاهيم والأفكار الضالة. وفي هذا الجانب يرى الدكتور/ عثمان النجيدي[1] أن هناك مجموعة يمكن أن تُعد ضمن المؤشرات النفسية التي قد تدل على حصول الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة ومنها: عصبية المزاج، وارتفاع النبرة في الحديث، مع عدم الارتياح لمن يخالفه الرأي، وقطع الحوار بطريقة غير لائقة، وربما يميل ذلك الفرد إلى الانعزال في غرفته الخاصة مع وجود شيء ما يشغل عقله؛ وهو ما يؤدي به إلى كثرة نسيان مطالب الأسرة أو المدرسة، وتظهر عليه اضطرابات أثناء النوم.

٣ - الوسواس؛ حيث تدل حالة الوسواس أو الشك وما قد يصاحبه من أفكار مقتحمة كالوسواس القهري على حصول انحراف فكري أو بوادر تحول نحو الانحراف الفكري، ما لم يكن ذلك الوسواس معروف السبب، وواضح العلاقة.

٤ - الاكتئاب؛ فقد يكون الاكتئاب -وهو الحالة النفسية المتقدمة من القلق- مؤشراً لحصول الانحراف الفكري أو بوادر حصوله، ما لم يكن ذلك الاكتئاب معلوم السبب ومعروف العلاقة.

٥ - عدم ظهور السلامة النفسية، فقد يعتري أحد أفراد الأسرة سلوكيات على المظهر الخارجي كترك التجمل، والحياة بطريقة غير لائقة أو صحية، كإطالة الشعر بشكل غريب مع عدم العناية به، وإطالة

---

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر النفسي.

الأظفار، واتساخ الملابس وغير ذلك من العلامات التي توضح عدم السلامة النفسية لذلك الفرد، فهذا قد يكون مؤشرا من مؤشرات الانحراف الفكري لدىٰ الفرد.

**٦ - الحالة الجسمية كزيادة الوزن أو نقصانه بشكل مفاجئ؛** فحصول ذلك قد يدل علىٰ اعتلال في الحالة النفسية تبعـًا لحدوث انحراف فكري أثّر بدوره في وزن الجسم من فقدان الشهية أو بالمقابل زيادة الشهية.

**٧ - اعتلال المزاج،** ومن ذلك الحدة والشدة في تناول الموضوعات ومناقشتها والعصبية غير المبررة، وربما في المقابل سرعة البكاء والحزن في مواقف لا تستدعي ذلك، فهذا قد يدلّ علىٰ بوادر حصول الانحراف الفكري وظهور مؤشراته، ما لم تكن أسبابه معروفة، أو في الحدود الطبيعية المقبولة اجتماعيا. ويرىٰ الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الميمن[1] أن من المؤشرات النفسية التي قد تظهر علىٰ الفرد سيطرة روح العداء، والغل والحقد علىٰ المجتمع وولاة الأمر، مع عدم الثقة بالنفس، والاعتماد علىٰ من يراهم الفرد منظرين ومفكرين، في تغييب واضح لشخصية ذلك الفرد.

❊ ❊ ❊

---

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر النفسي.

## المبحث الرابع:
## المؤشرات الفكرية لدى الموقوفين أمنياً...

يعد هذا المبحث هو الأبرز والأظهر في تحديد المؤشرات المساعدة للأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري، ومن ذلك:

١ - التكفير: ومنه أن يعمد الفرد إلىٰ تكفير المجتمعات والأنظمة والحكومات والجرأة في تكفير «المُعيَّن» من الأشخاص كتكفير الحكام والعلماء والسياسيين ورجال الأمن ورجالات الدولة وأعوانهم... ونحوهم، وقد يزيد ذلك الفرد علىٰ تكفيره لهؤلاء إظهاره رغبته في الانتقام منهم. ومن التكفير كذلك تكفير من لم ير تكفيره، ويترتب عليه كذلك ترك صلاة الجمعة والجماعة، وغيرها من صلوات السنن التي تقام في جماعات كصلاة العيدين وغيرها... ويمكن أن تلاحظ الأسرة علىٰ أحد أفرادها كثرة الحديث عن أهمية إخراج المشركين من جزيرة العرب، ونقد الفرد من الأسرة الدائم للأمم المتحدة وكفريتها ووجوب انسحاب الدول منها.

٢ - الغلو: وهو مبالغة أحد أفراد الأسرة في تجاوز الحد في تصوراته وأحكامه، كأن يغلو في تقديس بعض الشخصيات الجهادية

- حسب زعمهم - أو أن يغلو في بعض منظري الفكر الضال ورفعه مكانتهم إلىٰ أكثر من واقعهم وحجمهم، والغلو في الدين الذي يتجاوز حد الاعتدال في الفكر والسلوك.

٣ - **التطرف في الرؤية نحو**: الوطنية - الأممية علىٰ حساب الوطنية -، والعَلَم، واليوم الوطني، والرياضة، والتربية الوطنية - وتسميتها بالوثنية -، والبنوك، والتطرف في النظرة للواقع بالتركيز علىٰ المساوئ دون المحاسن والسلبيات دون الإيجابيات، والاندفاع نحو التبديع والتفسيق، وتخوين من لا يتوافق معه، والتطرف في تفسير الأحداث والصراعات الدولية، والقول بأن الجهاد في سبيل الله غاية وليس وسيلة، وفرض عين وليس فرض كفاية، أو أن يرىٰ ذلك الفرد بأن المصلحة الناتجة من وجهة نظره من التفجيرات والاغتيالات أكثر من المفسدة، وأن ذلك من الجهاد الذي يُعد تركه مهلكة ومفسدة.

٤ - **التشدد**: ومن ذلك أن ينحو الفرد من الأسرة إلىٰ جانب الشدة والقسوة والغلظة في القول والعمل والمعتقد، وتبني الأفكار والآراء المتشددة، كالقول بوجوب الخروج علىٰ ولي الأمر، أو الرؤية بأن الجهاد فرض عين، والتشدد بترك المباحات بالجملة، وجعل ما ليس حراماً ولا مكروهاً بمنزلة الحرام والمكروه، وجعل ما ليس واجباً ولا مستحباً بمنزلة الواجب والمستحب، والتشدد في إنكار المنكر.

٥ - **أحادية الرأي**: كأن يرىٰ ذلك الفرد من الأسرة صواب رأيه، أو آراء يتبناها ويعتقدها علىٰ حساب جميع الآراء الأخرىٰ، ولا يقيم

لهذه الآراء المخالفة له وزناً أو قيمة حتىٰ لو كانت صادرة عن علماء ربانيين مشهود لهم بالإمامة في الدين؛ فيعتقد هذا الفرد أحادي النظر أن رأيه أو رأي من يتبنىٰ فكرهم؛ صواب لا يقبل الخطأ، ورأي غيرهما خطأ لا يقبل الصواب. في تعصب ممقوت للرأي، ونفور ممن خالفه في المنهج.

٦ - **تحميل الرؤىٰ أو الأحلام أكثر مما تحتمل:** فقد يعد ذلك الفرد ما يراه من أحلام بحكم الأحكام الواجب القيام بها، ويستبشر كذلك ببعض الأحلام المتناقلة عن شخصيات التشدد والتطرف كأنها وحي سيتحقق علىٰ أرض الواقع.

٧ - **إسقاط الرموز:** قد تلاحظ الأسرة ذلك الفرد يعمد إلىٰ إسقاط الرموز الدينية أو السياسية من العلماء والحكام وغيرهم، وتعمد تنقصهم بالسب والشتم والتقليل من شأنهم، وسوء الظن بالآخرين؛ ليتخذ بديلاً عنهم رموز الفكر الضال، مما يسميهم بقادة الجهاد أو الإصلاح، أو الذين لا يخافون في الله لومة لائم - حسب زعمه - والطاعة العمياء لرموز الفكر التكفيري واتباع ما يصدر عنهم وتتبعه ونشره.

٨ - **التجرؤ علىٰ الفتوىٰ:** بعيداً عن أقوال العلماء في القضايا التي تمس أمن الدولة ومصالحها العليا مثل: البيعة، والجهاد، والدماء، ومسائل السمع والطاعة، وقضايا الشأن العام للدولة والوطن، وكذلك نشر فتوىٰ التشدد والغلو، والحكم علىٰ المجتمعات الإسلامية

بالجهل أو الجاهلية والتبعية، والقول بأن العمليات الانتحارية هي عمليات استشهادية، والقول بتكفير مرتكب المعصية. وكذلك تبرير أعمال العنف، والفتوىٰ بجوازها أو وجوبها ومحاولة التأصيل الشرعي لها.

٩ - تتبع الزلات وإشاعتها: ومن ذلك قيام الفرد بتتبع زلات الحكام والعلماء وغيرهم ممن لا يتفقون معه في توجهه الفكري، وإشاعة الملاحظات عليهم ونشرها وتناقلها والافتراء، زيادة في التأكيد لما يشيعه من إشاعات، تخدم توجهه الفكري المنحرف، والتحذير منهم وبث ونشر ما يسيء لهم. ويشير الدكتور/ عثمان النجيدي[1] إلىٰ بعض المؤشرات التي قد تلاحظها الأسرة علىٰ أحد أفرادها، منها تداول أشرطة وأقراص مدمجة أو مذكرات ذات طابع وطرح فكري متشدد. مع انتقاد الفرد بعض سياسات الدول بطريقة مفاجئة والتعريض بالعلماء الرسميين، في مقابل الإعجاب ببعض الشخصيات الجهادية أو الفكرية إلىٰ درجة التقديس في مقابل ذم الآخرين.

❀ ❀ ❀

(١) مقابلة مقننة أعدها الباحث لهذا الغرض للحديث عن المؤشر الفكري.

## دور الأسرة في مواجهة الانحراف الفكري...

إن التربية تتم من خلال الموجهات الأساسية للفرد خلال مراحل حياته، وهذه الموجهات تمثل محاضن التنشئة المختلفة من أسرة، ومسجد، ومدرسة، ووسائل اتصال، وغيرها مما يسمىٰ بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، وأعظم هذه الوسائل أثراً الأسرة؛ لتفردها بالتأثير في فترة الطفولة، ولكي يبقىٰ للأسرة دورها التربوي الفعال فيجب ألا تشرك في هذه المهمة النبيلة أطرافاً أخرىٰ غير مأمونة التأثير كوسائل الإعلام.

ومن ثم فإنه يتحتم علينا أن نضع الأم والأب في الدور السليم الذي ينبغي أن يقوما به، وذلك من خلال التخطيط الجيد لتربيتهم، والتربية التلقائية تعد خير وقاية من هذا المرض العضال، وهذا النوع من التربية يقوم من خلال أربعة أدوار وهي الدور البنائي، والدور الوقائي، والدور العلاجي، والدور الرعائي.

***

## المبحث الأول: الدور البنائي...

وهو الدور الذي يعتمد علىٰ تنشئة المرأة لأبنائها علىٰ المنهج الوسط النقي، فالأسرة هي المحضن الأول الذي يبدأ منه تحصين الأبناء، حيث تقوم بدورها في وضع التشكيل الأساسي للمبادئ الصحيحة في نفوس النشء.

ويتعلق ببناء مراحل نمو الطفل الجسمية والنفسية والخلقية ويرتبط هذا المجال بالأدوار الآتية:

١ . دور النمو؛ ويتمثل في تنشئة الأطفال في مرحلة نموهم وتربيتهم تربية دينية، وتعليمهم مبادئ الشريعة السمحة وأحكامها وآدابها المتصفة بالوسطية والاعتدال.

٢ . الدور التفاعلي، ويتمثل في تنشئة الأطفال علىٰ التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

٣. الدور الذاتي؛ ويتمثل في وضع الأطفال في مرحلة متأخرة بموقع مستقل موجه نحو تهيئتهم للاعتماد علىٰ أنفسهم.

كذلك يتم التركيز علىٰ المجال السلوكي الذي يتعلق بتوجيه ومتابعة سلوك الأبناء، ويتمثل في:

أ. توعية الأبناء وتثقيفهم أمنياً وسلوكياً.

ب. مساعدة الأبناء على اختيار الأصدقاء.

❊ ❊ ❊

## المبحث الثاني: الدور الوقائي...

إن ممارسة الأسرة دورها الوقائي يكفل السعادة لها ولأفرادها، ويضمن الاتزان في التعامل مع الآخرين، وبها يتحقق الأمن الاجتماعي، ولتحقيق الدور الوقائي للأسرة فلا بد من:

أ - ترسيخ مفهوم التفكير الناقد لدىٰ الفرد من خلال تعويد والديه علىٰ عدم التسليم لأي أمر ما لم يقم عليه دليل، وتنمية القدرة علىٰ إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات المناسبة لدىٰ الأفراد؛ وذلك بهدف التمييز بين الخير والشر، والنافع والضار.

ب - إشاعة ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة في كل شؤونها، وذلك بهدف:

- التعرف علىٰ ميول أفرادها واتجاهاتهم وتفكيرهم.

- التعرف علىٰ احتياجات أفرادها، وما يعانونه من مُشكلات، وما يواجهونه من صُعوبات من أجل مساعدتهم علىٰ حلها.

- إشعار الأفراد بمكانتهم في أسرهم ومجتمعهم، ودورهم الفعّال في بناء الوطن.

- تحصين الأفراد من الأفكار المنحرفة، وتقوية مناعتهم الذاتية

ضد مختلف التيارات الفكرية الضالة.

- مُساعدة الأفراد علىٰ تقبل الآراء المخالفة، وتشجيع ثقافة الرأي والرأي الآخر، وتفعيل أدب الخلاف، وحُسن الاستماع.

ج - التعرف علىٰ أصدقاء الأولاد.

د - إشغالهم عن الجلوس المنفرد لمدة طويلة.

هـ - عدم السماح لهم بالذهاب خارج البيت لمدة طويلة.

و - تقبيح أعمال المفسدين في الأرض باسم الجهاد.

ز - الدخول معهم في نقاشات حول موضوعات الانحراف الفكري.

ح - تحبيب الوطن لهم.

ط - تعظيم حرمة المسلم.

ي - تعظيم قدر ولاة الأمور في نفوسهم.

ك - إسماعهم الأحاديث الواردة في التحذير من أهل الأهواء.

ل - سد المنافذ التي يتسلل من خلالها الفكر المنحرف، وإغلاق الطرق الموصلة له، ومن الوسائل الفاعلة في حماية أفراد الأسرة من الانحراف الفكري الأخذ علىٰ أيدي المنحرفين فكريًا، وإيقافهم عن مخالطة الناس؛ لكي لا ينشروا فكرهم الفاسد في المجتمع، وهذا الأمر يتطلب المزيد من الجهد في إعداد طرق للكشف عن الانحراف وسبل التصدي له، ويمكن أن يتم ذلك من خلال توعية أفراد المجتمع بخطورة أصحاب الفكر المنحرف،

وآثارهم السيئة، والتحذير من مجالستهم، والاستماع لآرائهم، وإيقاف المصادر المشبوهة التي تُبث من خلالها الأفكار الشاذة، كالكتب والمجلات، والقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية، وغيرها.

م - توجيه الأبناء إلىٰ دروس العلماء المعتبرين ومرافقتهم في ذلك.

❁ ❁ ❁

## المبحث الثالث: الدور العلاجي...

يُعد الدور العلاجي من الأدوار المهمة للأسرة في مواجهة الانحراف الفكري لدى أفرادها، بيد أن القيام بهذا الدور يوحي بحصول قصور في الدور الوقائي الذي كان ينبغي للأسرة القيام به لحماية أفرادها من الانحراف الفكري، وهنا قد لا تستطيع الأسرة بمفردها القيام بالدور العلاجي كما ينبغي؛ وذلك لعدة اعتبارات منها ما هو خارجي يرجع لمستوى المؤثرات الاجتماعية من تقبل ذلك الفرد الذي وقع في الانحراف الفكري، وما قد يلحق به من تبعات الوصم الاجتماعي المتمثل في وصف ذلك الفرد بالمنحرف فكرياً، مما يُعد عائقاً في سبيل قيام الأسرة بالدور العلاجي الأمثل لذلك الفرد، ولهذا فإنه يجب على الأسرة أن تكثف جهودها لمعالجة الانحراف الفكري داخل كيانها لمواجهة هذا التحدي الداخلي بشتى السبل، وذلك باتباع ما يلي:

أ - البدء بالنصح والإرشاد، وهذا أهم عنصر؛ لأن الإنسان يقبل التأثر بالتوجيه؛ إذ أن طبيعة البشر مرنة، فيُذكَّر بالله تعالى ويُبين له أن توجهه الجديد لا يمت للإسلام بصلة، وفعله هذا يجلب غضب الله

تعالىٰ؛ لأنه مصادم لتشريعاته سبحانه وتعالىٰ. وهذا النصح لا بد أن يكون بأسلوب حسن بعيد عن الجفاف اللفظي مبني علىٰ الحكمة.

ب - علىٰ الأسرة أن تبين له خطر توجهاته السلبية عليه، وأنه إذا استمر علىٰ هذا التصرف الغريب، فإن مآله إلىٰ التعاسة والشقاء.

ج - علىٰ الأسرة أن تمقت هذا الانحراف، وأن تبين له أنه لم يكن في أسلافهم المنتمين لهذا الكيان الأسري.

د - تفنيد الأسس التي بُنِيَ عليها المنحرف تفكيره وردها عليه، فإن بناه علىٰ اجتهادات دينية بين له خطأ هذا الاجتهاد إن كانت الأسرة أو أحد أفرادها يحسن ذلك، فإن لم تكن كذلك وضع أمامه موقف العلماء فيما ذهب إليه ليقرأه ويعرف خطأ توجهاته.

هـ - محاولة إشغاله عن رفقائه.

و - استخدام أسلوب العقاب الفعلي: وذلك إن لم ينفع معه لا هذا ولا ذاك، وأصبح لا يُجْدي معه أي أسلوب ولا يزيده التوجيه والبيان إلا عناداً وانحرافاً، فلا بد من معاقبة الأسرة له إن كانت تستطيع ذلك، أو ترفع الأمر إلىٰ الجهات المسؤولة لتقوم بمساعدتها لتقويم هذا الانحراف أو قطع دابره عن المجتمع"[1].

ولا شك في أن الأسر تختلف في تقديراتها لما تحتاج إليه من أساليب ووسائل في المعالجة لذويها ممن وقعوا في الانحراف الفكري.

---

(١) عبدالله بن فهد الشريف: ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١/ ٢ حتىٰ ٢٤/ ٢ من عام ١٤٢٥هـ.

## المبحث الرابع: الدور الرعائي...

يجدر بالأسرة تحمل مسؤولية الرعاية اللاحقة للمطلق سراحه بعد أن تمت مناصحته وتأهيله بما يجعله مستعداً للعودة إلىٰ حياته الاجتماعية العادية، ومساعدة ذلك الفرد علىٰ تخطي هذه المرحلة، ويتم ذلك من خلال:

أ - تشجيعه وتصبيره ومعاونته علىٰ تكوين نظرة التفاؤل بالمستقبل الواعد المتوافق مع الواقع المعاش لذلك الفرد وفق ما يحمله من مؤهلات، وما يتمتع به من قدرات، في محاولة لرفع مستوىٰ الثقة لديه.

ب - إشعاره بتقدير ذاته؛ ليتمكن من مواجهة التحديات وتذليل الصعوبات، وليسهم في صناعة مستقبل مشرق له في ظل الأمل والتفاؤل بغدٍ أفضل.

ج - إظهار مشاعر العطف والتراحم بين أفراد الأسرة؛ لما لهذا الاستقرار والترابط والتراحم من أثر ينعكس علىٰ استقرار وتوازن الفرد؛ لكون الأسرة هي اللبنة الأولىٰ في البناء الاجتماعي، وهي الركن الأهم في التكوين الاجتماعي؛ وهو ما يستوجب الاستثمار

التربوي للأسرة بجميع مكوناتها ورعايتها والاهتمام بها؛ ففي صلاحها صلاح المجتمع، وفي فسادها فساد المجتمع، فالمجتمع ما هو إلا مجموعة أسر تكونه ويتكون منها.

د - إحضاره للمناسبات العائلية، وعدم عزله عن الأسرة الممتدة، لما في ذلك من الشعور بالتكيف والقدرة علىٰ التواصل مع الآخرين.

هـ - مساعدته مادياً ومعنوياً علىٰ مواصلة دراسته أو إيجاد عمل مناسب له.

و - مساعدته علىٰ الزواج مادياً ومعنوياً، والتكفل بذلك، حتىٰ يشعر بصدق الانتماء الأسري ومتانة الارتباط العائلي.

ز - الصبر علىٰ تصرفاته وصعوبة تأقلمه في الأيام والأسابيع الأولىٰ من خروجه، وعدم إظهار التذمر والتسخط منه أو لومه لما بدر منه أو ما سبّبه للأسرة من أضرار نفسية أو مادية أو اجتماعية.

ح - التنسيق مع مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في الاستفادة من طرق ووسائل الرعاية اللاحقة.

ومما سبق تتضح أهمية توفير الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم بشكل عام، وللموقوفين أمنياً علىٰ خلفيات أعمال إرهابية بشكل خاص، وما ينبغي أن تقوم به الأسرة من دور رعائي للمفرج عنه ليتم التجاوز، أو التخفيف من تأثيرات عوامل عدم التكيف الاجتماعي له؛ نظراً لأهمية ذلك في استقراره، وتحقيق اندماجه الاجتماعي وتوافقه

النفسي، «علىٰ اعتبار أن الرعاية اللاحقة هي الحلقة الأخيرة من حلقات مكافحة الإجرام والعودة إليه، وتحجيم عدد الأسر المفككة، وتقليص مساحات انحراف الشباب»[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) معن خليل العمر: التخصص المهني في مجال الرعاية اللاحقة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٠٠٦م)، ص (٩، ١٠).

## نتائج الدراسة...

### أولاً: النتائج المتعلقة بعينة الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته الميدانية علىٰ المنهج الوصفي للتعرف علىٰ المؤشرات المساعدة للأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها من خلال الموقوفين أمنياً ممن استفادوا من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في الرياض، وفيما يلي بيان أهم النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

**١ - النتائج المتعلقة بوصف عينة الخبراء:**

- أن (٢٧) من أفراد عينة الدراسة من الخبراء الذين يمثلون ما نسبته ٥٢.٩٪ كانت درجتهم العلمية دكتوراه وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (١٥) منهم والذين يمثلون ما نسبته ٢٩.٤٪ كانت درجتهم العلمية بكالوريوس، و(٤) منهم والذين يمثلون ما نسبته ٧.٨٪ من الإجمالي كانت درجتهم العلمية ماجستير، بينما كان عدد (٣) منهم بنسبة ٥.٩٪ حاصلين علىٰ درجة أستاذ، وحصل (٢) منهم وهم أقل فئة بنسبة ٣.٩٪ علىٰ درجة أستاذ مساعد.
- أن (٢٥) من أفراد عينة الدراسة من الخبراء ونسبتهم ٤٩.٠٪

عدد سنوات خبرتهم من ٢٠ سنة فأكثر وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (١٧) منهم ويمثلون ما نسبته ٣٣.٣٪ كانت خبرتهم من ١٠ سنوات إلىٰ أقل من ٢٠ سنة، مقابل (٩) منهم بما نسبته ١٧.٦٪ كانت خبرتهم اقل من ١٠ سنوات.

- أن (١٤) من أفراد عينة الدراسة من الخبراء بنسبة ٢٧.٥٪ كانت علاقتهم مع المستفيد موظف بالإدارة العامة للأمن الفكري بوزارة الداخلية وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (١١) منهم ويمثلون ما نسبته ٢١.٦٪ علاقتهم بالمستفيد موظف بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، مقابل (٩) منهم ممن يمثلون ما نسبته ١٧.٦٪ علاقتهم بالمستفيد أستاذ جامعي، في حين أن (٤) منهم ويمثلون ما نسبته ٧.٨٪ علاقتهم بالمستفيد أكاديمي متعاون بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، و(٤) منهم ويمثلون ما نسبته ٣.٩٪ علاقتهم بالمستفيد أكاديمي بمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، أما (٢) منهم ويمثلان ما نسبته ٣.٩٪ فكانت علاقتهما بالمستفيد باحث علمي، في حين أن (١) منهم بنسبة ٢.٠٪ كانت علاقته مع المستفيد أحد أفراد أسرة المستفيد.

٢ - النتائج المتعلقة بوصف عينة المستفيدين:

- أن (٣٥) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين وذلك بنسبة ١٠٠.٠٪ سعوديون، وهم كامل أفراد عينة الدراسة من المستفيدين.
- أن (٣١) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته

٨٨.٦٪ كانت أعمارهم من ٣١ إلىٰ ٤٠ سنة، وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (٢) منهم بما نسبته ٥.٧٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة من المستفيدين كان عمراهما من ٤١ إلىٰ ٥٠ سنة، و(١) منهم بنسبة ٢.٩٪ عمره من ٥١ سنة فأكثر، وكذلك (١) منهم بما نسبته ٢.٩٪ أيضاً كان عمره من ٢٠ إلىٰ ٣٠ سنة.

- أن (٢١) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته ٦٠.٠٪ مستواهم التعليمي ثانوي، وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (٥) منهم بنسبة ١٤.٣٪ مستواهم التعليمي بكالوريوس، مقابل (٤) بما نسبته ١١.٤٪ مستواهم التعليمي الابتدائية فاقل، بينما (٤) منهم بما نسبته ١١.٤٪ مستواهم التعليمي المتوسطة، و(١) منهم بنسبة ٢.٩٪ مستواه التعليمي دبلوم.
- أن (٣٣) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته ٩٤.٣٪ متزوجون وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (٢) منهم بنسبة ٥.٧٪ غير متزوجين.
- أن (٢٩) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته ٨٢.٩٪ سكنهم مستقل وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (٦) منهم بما نسبته ١٧.١٪ سكنهم مع الأسرة.
- أن (١٦) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته ٤٥.٧٪ عملهم (أعمال حرة) وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (١٥) منهم بنسبة ٤٢.٩٪ موظفون، مقابل (٤) منهم بما نسبته

١١.٤٪ عاطلون عن العمل.

• أن (٢١) من أفراد عينة الدراسة من المستفيدين بما نسبته ٦٠.٠٪ دخلهم الشهري من ٣٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ ريال وهم الفئة الأكثر من أفراد الدراسة، بينما (٧) منهم بنسبة ٢٠.٠٪ دخلهم الشهري أقل من ٣٠٠٠ ريال، مقابل (٤) منهم بما نسبته ١١.٤٪ دخلهم الشهري من ١٠.٠٠٠ إلى ١٥.٠٠٠ ريال، بينما (٣) منهم بنسبة ٨.٦٪ دخلهم الشهري من ٧٠٠٠ إلى ١٠.٠٠٠ ريال.

* * *

## ثانياً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

**السؤال الأول: «ما هي المؤشرات الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الفرد»؟**

**أ - من وجهة نظر الخبراء:**

- أفراد عينة الدراسة من الخبراء موافقون على المؤشرات الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الأفراد.
- أفراد عينة الدراسة من الخبراء موافقون على ستة وعشرين من المؤشرات الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الأفراد (موافقة على كامل المؤشرات) وهي على الترتيب تتمثل في:

١ - اعتقاد الفرد بأن تنظيم القاعدة وقياداتها على حق بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٢ - اعتقاد الفرد بأن الاغتيالات جهاد، وأن المصلحة فيها تفوق المفسدة، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٣ - اعتقاد الفرد بأن التفجيرات جهاد، وأن المصلحة فيها تفوق المفسدة، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٤ - جرأة الفرد على تكفير الأشخاص، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٥ - جرأة الفرد على تكفير المجتمعات، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٦ - جرأة الفرد على تكفير الأنظمة والحكومات، بنسبة موافقة ٩٨٪.

٧ - تمجيد بعض شخصيات منظري الفكر الضال، بنسبة موافقة ٩٨٪.

٨ - القول باستباحة دماء رجال الأمن، بنسبة موافقة ٩٨٪.

٩ - تبرير أعمال العنف والإرهاب ومحاولة التأصيل الشرعي لها، بنسبة موافقة ٩٦.١٪.

١٠ - إسقاط الرموز الدينية من العلماء بتتبع زلاتهم وترويج الإشاعات عنهم، بنسبة موافقة ٩٤.١٪.

١١ - تناقل الفرد للفتاوىٰ التحريضية، بنسبة موافقة ٩٤.١٪.

١٢ - استخدام مصطلحات مضادة للوطنية كتسمية الوطن بالوثن، ونحو ذلك، بنسبة موافقة ٩٤.١٪.

١٣ - الاهتمام بمواقع الفئة الضالة علىٰ الإنترنت، بنسبة موافقة ٩٢.٢٪.

١٤ - تصديق كل ما تنشره المواقع المتشددة حول الجهاد وقضايا العالم، بنسبة موافقة ٩٠.٢٪.

١٥ - تقديس بعض الشخصيات الجهادية المعاصرة، بنسبة موافقة ٩٠.٢٪.

١٦ - إثارة الاستفسارات حول بعض القضايا مثل: الجهاد الواجب، التعامل مع الكفار، الخروج علىٰ الحكام، بنسبة موافقة ٨٨.٢٪.

١٧ - التعريض بالرموز الفكرية المخالفة لتوجه الفرد الفكري

وتنقصهم، بنسبة موافقة ٨٦.٣٪.

١٨ - إسقاط الرموز السياسية من الحكام... ونحوهم بتتبع زلاتهم وترويج الشائعات عنهم، بنسبة موافقة ٨٦.٣٪.

١٩ - الغلو في مفهوم الأممية، على حساب الوطنية، بنسبة موافقة ٨٤.٣٪.

٢٠ - ضعف الشعور بالانتماء للوطن والتقليل من شأنه، بنسبة موافقة ٨٠.٤٪.

٢١ - استباحة الفرد للغيبة والنميمة لكل من يخالف توجهه الفكري، بنسبة موافقة ٨٠.٤٪.

٢٢ - جرأة الفرد على الفتوىٰ في قضايا الشأن العام، بنسبة موافقة ٧٦.٥٪.

٢٣ - الانغلاق الفكري لدىٰ الفرد وعدم تقبل الحوار، بنسبة موافقة ٦٤.٧٪.

٢٤ - التقليل من شأن الحدود الجغرافية والسياسية بين دول العالم الإسلامي، بنسبة موافقة ٦٢.٧٪.

٢٥ - التعصب للرأي وإقصاء الرأي الآخر، بنسبة موافقة ٦٢.٧٪.

٢٦ - التأثر بالأحلام وتفسير الرؤىٰ وتحميلها أكثر مما تتحمل، بنسبة موافقة ٤٧.١٪.

❋ ❋ ❋

ب - من وجهة نظر المستفيدين:

- أفراد عينة الدراسة من المستفيدين موافقون علىٰ المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الأفراد.
- أفراد عينة الدراسة من المستفيدين موافقون علىٰ ستة وعشرين من المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الأفراد (موافقة علىٰ كامل المؤشرات) وهي علىٰ الترتيب تتمثل في:

١ - جرأة الفرد علىٰ تكفير المجتمعات، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٢ - جرأة الفرد علىٰ تكفير الأنظمة والحكومات، بنسبة موافقة ١٠٠٪.

٣ - اعتقاد الفرد بأن الاغتيالات جهاد وأن المصلحة فيها تفوق المفسدة، بنسبة موافقة ٩٧.١٪.

٤ - اعتقاد الفرد بأن التفجيرات جهاد وأن المصلحة فيها تفوق المفسدة، بنسبة موافقة ٩٧.١٪.

٥ - القول باستباحة دماء رجال الأمن، بنسبة موافقة ٩٧.١٪.

٦ - تمجيد بعض شخصيات منظري الفكر الضال، بنسبة موافقة ٩٧.١٪.

٧ - جرأة الفرد علىٰ تكفير الأشخاص، بنسبة موافقة ٩٧.١٪.

٨ - تصديق كل ما تنشره المواقع المتشددة حول الجهاد وقضايا العالم، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

٩ – اعتقاد الفرد بأن تنظيم القاعدة وقياداتها على حق، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

١٠ – تناقل الفرد للفتاوى التحريضية، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

١١ – تبرير أعمال العنف والإرهاب ومحاولة التأصيل الشرعي لها، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

١٢ – استخدام مصطلحات مضادة للوطنية، كتسمية الوطن بالوثن ونحو ذلك، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

١٣ – إسقاط الرموز السياسية من الحكام ونحوهم بتتبع زلاتهم وترويج الشائعات عنهم، بنسبة موافقة ٩٤.٣٪.

١٤ – الاهتمام بمواقع الفئة الضالة على الإنترنت، بنسبة موافقة ٩١.٤٪.

١٥ – إسقاط الرموز الدينية من العلماء بتتبع زلاتهم وترويج الشائعات عنهم، بنسبة موافقة ٩١.٤٪.

١٦ – تقديس بعض الشخصيات الجهادية المعاصرة، بنسبة موافقة ٨٨.٦٪.

١٧ – جرأة الفرد على الفتوى في قضايا الشأن العام، بنسبة موافقة ٨٨.٦٪.

١٨ – الغلو في مفهوم الأممية، على حساب الوطنية؛ بنسبة موافقة ٨٨.٦٪.

١٩ – إثارة الاستفسارات حول بعض القضايا مثل: الجهاد الواجب،

التعامل مع الكفار، الخروج على الحكام، بنسبة موافقة ٨٨.٦٪.

٢٠ - التقليل من شأن الحدود الجغرافية والسياسية بين دول العالم الإسلامي، بنسبة موافقة ٨٦.٦٪.

٢١ - ضعف الشعور بالانتماء للوطن والتقليل من شأنه، بنسبة موافقة ٨٥.٧٪.

٢٢ - استباحة الفرد للغيبة والنميمة لكل من يخالف توجهه الفكري، بنسبة موافقة ٨٢.٩٪.

٢٣ - التعريض بالرموز الفكرية المخالفة لتوجه الفرد الفكري وتنقصهم، بنسبة موافقة ٧٧.١٪.

٢٤ - التأثر بالأحلام وتفسير الرؤى وتحميلها أكثر مما تتحمل، بنسبة موافقة ٦٢.٩٪.

٢٥ - التعصب للرأي وإقصاء الرأي الآخر، بنسبة موافقة ٦٢.٩٪.

٢٦ - الانغلاق الفكري لدى الفرد وعدم تقبل الحوار، بنسبة موافقة ٦٠٪.

المقارنة بين المستفيدين والخبراء حول مؤشرات الانحراف الفكري:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل بين المستفيدين والخبراء حول مؤشرات الانحراف الفكري؛ حيث أتفق الطرفان على هذه المؤشرات.

السؤال الثاني: «ما التصور المقترح لمساعدة الأسرة على الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها»؟

أ - من وجهة نظر الخبراء:

إن أبرز ملامح التصور المقترح لمساعدة الأسرة على الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها من وجهة نظر الخبراء تتمثل في:

- ملاحظات تصرفات الأبناء يومياً، والبحث عن أسباب التغييرات فيها، ويمكن تكوين علاقات أسرية مع المدرسين لمتابعة التغييرات في حالة الابن، بموافقة (٦) بما نسبته (١١.٧٦٪) من الخبراء.
- تفعيل لغة الحوار الأسري بين أفرادها، بموافقة (٥) يمثلون ما نسبته (٩.٨٠٪) من الخبراء.
- تنمية مهارات الحوار والاستماع لدى أفراد الأسر، بموافقة (٥) بنسبة (٩.٨٠٪) من الخبراء.
- تثقيف الأسرة إعلامياً بمؤشرات الفكر المنحرف، بموافقة (٥) بما نسبته (٩.٨٠٪) من الخبراء.
- طرح المؤشرات التي أوضحتها هذه الدراسة ضمن مجالس الآباء والأمهات في المدارس، بموافقة (٤) بما نسبته (٧.٨٤٪) من الخبراء عليها.

• الاهتمام بتفعيل الحملات الثقافية والبرامج التوعوية الموجهة للأسرة لملاحظة بوادر الانحراف والتعرف عليه ومعالجته، بموافقة (٤) بما نسبته (٧.٨٤٪) من الخبراء.

• العمل علىٰ احتواء الفرد المنحرف فكرياً بكل السبل، بموافقة (٣) بما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء.

ب – من وجهة نظر المستفيدين:

أبرز ملامح التصور المقترح لمساعدة الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها من وجهة نظر المستفيدين تتمثل في:

▪ من خلال معرفة المؤشرات، بموافقة (١٢) بما نسبته (٣٤.٢٩٪) من المستفيدين.

▪ ملاحظة الأصدقاء والصحبة الغريبة علىٰ الأسرة، بموافقة (١٠) بما نسبته (٢٨.٥٧٪) من المستفيدين.

▪ من خلال ملاحظة التغييرات في الفرد وتقلباته (التشدد...)، بموافقة (٨) بما نسبته (٢٢.٨٦٪) من المستفيدين.

▪ متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، بموافقة (٣) بما نسبته (٨.٥٧٪) من المستفيدين.

* * *

السؤال الثالث: «ما آلية التعامل في حالة ظهور مؤشرات الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة»؟

أ - من وجهة نظر الخبراء:

أبرز آليات التعامل في حالة ظهور مؤشرات الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة من وجهة نظر الخبراء تتمثل في:

- الاستعانة بالمختصين والخبراء وطلبة العلم في هذا المجال، بموافقة (٨) يمثلون ما نسبته (١٥.٦٩٪) من الخبراء عليها.
- حث الأسرة على احتواء الفرد المنحرف، بموافقة (٤) يمثلون ما نسبته (٧.٨٤٪) من الخبراء عليها.
- متابعة نشاطاته بشكل مكثف وسري والسؤال عن حاله في المساجد والمدرسة، بموافقة (٤) يمثلون ما نسبته (٧.٨٤٪) من الخبراء عليها.
- إشغال الفرد بالمسئوليات وإيجاد البدائل المناسبة له، بموافقة (٣) يمثلون ما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء عليها.
- إبلاغ الجهات الأمنية في حالة تطلب الأمر ذلك، بموافقة (٣) يمثلون ما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء عليها.

ب - من وجهة نظر المستفيدين:

أبرز آليات التعامل في حالة ظهور مؤشرات الانحراف الفكري

لدى أحد أفراد الأسرة من وجهة نظر المستفيدين تتمثل في:

- الحوار والتفاهم والمصارحة، بموافقة (١١) بما نسبته (٣١.٤٣٪) من المستفيدين.
- استثمار الصحبة المعتدلة للتأثير في الفرد وكذلك الأشخاص القريبون منه في الأسرة، بموافقة (٥) بما نسبته (١٤.٢٩٪) من المستفيدين.
- الاستعانة بالمختصين والمستفيدين، بموافقة (٤) بما نسبته (١١.٤٣٪) من المستفيدين.

❊ ❊ ❊

السؤال الرابع: «ما كيفية علاج الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة»؟

أ - من وجهة نظر الخبراء:

أبرز طرق علاج الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة من وجهة نظر الخبراء تتمثل في:

- الاحتياط بإبلاغ الجهات الأمنية في حالة تطور الأمر، بموافقة (٥) يمثلون ما نسبته (٩.٨٠٪) من الخبراء عليها.
- إيجاد مراكز علاج وقائي تضم نخبة من الخبراء والمختصين تشرف عليها الدولة وتقدم خدماتها مجاناً، ويتم التعريف بها لتكون معلومة المهام لدى جميع أفراد المجتمع، بموافقة (٣) بما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء.
- العمل على ملء وقت فراغ الأسرة بالبرامج المثيرة كالرحلات والمطاعم والنزهة، بموافقة (٣) يمثلون ما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء عليها.
- الاستعانة بالمختصين لمعالجة الفرد المنحرف فكرياً، بموافقة (٣) بما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء.
- تحميل الأبناء المسؤوليات الأسرية، بموافقة (٣) بما نسبته (٥.٨٨٪) من الخبراء.
- تكثيف الرقابة عليه والتعامل مع الأشخاص المؤثرين عليه

بحسب الحال، بموافقة (٣) بما نسبته (٨٨.٥٪) من الخبراء.

- تكثيف الصحبة الصالحة للأبناء، بموافقة (٣) بما نسبته (٨٨.٥٪) من الخبراء.

ب - من وجهة نظر المستفيدين:

أبرز طرق علاج الانحراف الفكري لدى أحد أفراد الأسرة من وجهة نظر المستفيدين، تتمثل فيما يلي:

- الاستعانة بالمختصين والمستفيدين والعلماء، بموافقة (١٣) بما نسبته (٣٧.١٤٪) من المستفيدين.
- إيجاد مركز مناصحة لمساعدة الأسرة في المعالجة، بموافقة (٨) بما نسبته (٢٢.٨٦٪) من المستفيدين.
- الاستعانة بالجهات الأمنية في المرحلة المتقدمة، بموافقة (٤) بما نسبته (١١.٤٣٪) من المستفيدين.
- الاستعانة بالأقارب لدعم عملية العلاج، بموافقة (٣) بما نسبته (٨.٥٧٪) من المستفيدين.
- إشغاله بالمفيد (السعي في تزويجه لإشغاله بالمسؤوليات الأسرية)، بموافقة (٣) بما نسبته (٨.٥٧٪) من المستفيدين.
- تفعيل برامج المناصحة لخدمة المجتمع، بموافقة (٣) بما نسبته (٨.٥٧٪) من المستفيدين.
- المواجهة الفكرية والمصارحة، بموافقة (٣) بما نسبته (٨.٥٧٪) من المستفيدين.

**الفروق في اتجاهات الخبراء باختلاف خصائصهم الشخصية والوظيفية:**

**أولاً: الفروق باختلاف متغير الدرجة العلمية:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من الخبراء حول (المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الفرد) باختلاف متغير الدرجة العلمية.

**ثانياً: الفروق باختلاف متغير سنوات الخبرة:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من الخبراء حول (المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الفرد) باختلاف متغير سنوات الخبرة.



**الفروق في اتجاهات المستفيدين باختلاف خصائصهم الشخصية والوظيفية:**

**أولاً: الفروق باختلاف متغير العمر:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الفرد) باختلاف متغير العمر.

**ثانياً: الفروق باختلاف متغير المستوىٰ التعليمي:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الفرد) باختلاف متغير المستوىٰ التعليمي.

**ثالثاً: الفروق باختلاف متغير الحالة الاجتماعية:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات الفكرية الدالة علىٰ حصول الانحراف الفكري لدىٰ الفرد) باختلاف متغير الحالة الاجتماعية.

**رابعاً: الفروق باختلاف متغير وضع السكن:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوىٰ ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات

الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الفرد) باختلاف متغير وضع السكن.

**خامساً: الفروق باختلاف متغير العمل:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ فأقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الفرد) باختلاف متغير العمل.

**سادساً: الفروق باختلاف متغير مستوى الدخل الشهري:**

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ أقل في اتجاهات أفراد عينة الدراسة من المستفيدين حول (المؤشرات الفكرية الدالة على حصول الانحراف الفكري لدى الفرد) باختلاف متغير مستوى الدخل الشهري.

**أهم التوصيات:**

- مساعدة الأسر على الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدى أفرادها.
- حث الأسر على ملاحظة تصرفات الأبناء يومياً والبحث عن أسباب التغييرات فيها.
- تفعيل لغة الحوار الأسري بين أفراد الأسرة.
- تنمية مهارات الحوار والاستماع لدى أفراد الأسر من التوعية

والإرشاد في هذا الجانب.

- تثقيف الأسرة إعلامياً بمؤشرات الفكر المنحرف.
- طرح المؤشرات التي أوضحتها هذه الدراسة ضمن مجالس الآباء والأمهات في المدارس.
- وضع مقياس علمي تستفيد منه الأسر في الكشف المبكر لاتجاه أفرادها نحو الانحراف الفكري.
- الاهتمام بتفعيل الحملات الثقافية والبرامج التوعوية الموجهة للأسرة لملاحظة بوادر الانحراف والتعرف عليه.
- توجيه الأسر للعمل علىٰ احتواء الفرد المنحرف فكرياً بكل السبل.
- توجيه الأسر بملاحظة الأصدقاء والصحبة الغريبة علىٰ الأسرة.
- حث الأسر علىٰ متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت التي يرتادها أبناؤها.
- الاستعانة بالمختصين والخبراء وطلبة العلم في هذا المجال لمعالجة الأفراد المنحرفين فكرياً.
- توعية الأسر بمتابعة نشاطات الفرد المنحرف فكرياً بشكل مكثف وسري والسؤال عن حاله في المساجد والمدرسة.
- توجيه الأسر بإشغال الفرد المنحرف فكرياً بالمسؤوليات وإيجاد البدائل المناسبة له.

- إبلاغ الجهات الأمنية إذا اقتضت الضرورة.
- توعية الأسر باستثمار الصحبة المعتدلة للتأثير في الفرد المنحرف فكرياً، وكذلك الأشخاص القريبون منه في الأسرة.
- الاستعانة بالمختصين والمستفيدين لمعالجة الفرد المنحرف فكرياً.
- إيجاد مراكز علاج وقائي تضم نخبة من الخبراء والمختصين تشرف عليها الدولة وتقدم خدماتها مجاناً، ويتم التعريف بها لتكون معلومة المهام لدىٰ جميع أفراد المجتمع.
- العمل علىٰ ملء وقت فراغ الأسرة بالبرامج المثيرة كالرحلات والمطاعم وغيرهما.
- القيام بدراسات وافية حول سبل مساعدة الأسر علىٰ الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها ومعالجتها.

والله اسأل الإخلاص في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان أجمعين.

***

**وفي خاتمة هذا الكتاب**، أسال الله أن ينفع به مَن كتب ومَن قرأ وأعان علىٰ نشره أو أشار إليه لإيصال رسالة مضمونها أهمية التدخل التربوي في حماية أعز مقدرات الوطن ومكتسباته؛ شباب تكالب عليهم وعلينا الأعداء وفرح بانحرافهم كل متربص بالإسلام وأهله.

وأني لأذكر هنا بعض الجهود التي سعت في عرض مؤشرات للتطرف وانتشرت بشكل واسع عبر وسائل الإعلام المختلفة ومنها الإعلام الجديد؛ في محاولة للوقوف علىٰ مؤشرات التطرف.. وحُق لهذه الجهود أن تُذكر فتُشكر؛ لكن من باب الأمانة العلمية والنصيحة وفقًا لتخصصي وأسبقية رسالتي العلمية لتناول هذا المجال الذي كان يعد في وقت سابق استشرافًا للمستقبل: كنت أتمنىٰ أن تعتمد هذه الجهود واسعة الانتشار في ذكر المؤشرات علىٰ إجراء الدراسات الميدانية والبحوث العلمية استقصاء للمعلومة بدقة وفق المنهجية العلمية ذات الحيادية والموضوعية ، فليس المجال اليوم يتحمل مزيد التشكيك في المجتمع وقيمه وعاداته وسلوكياته وفق آراء شخصية وانطباعات ذاتية حول سلوكيات الشباب.. ومن ناحية أخرىٰ وجدت في عرض بعض المؤشرات واسعة الانتشار مَن أخذ مما ذكرت في هذا الكتاب المُستخلص من رسالتي للدكتوراه والتي كانت بعنوان: «دور الأسرة في الاكتشاف المبكر للانحراف الفكري لدىٰ أفرادها من وجهة نظر المستفيدين من مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية»، أو ربما صادف اتفاقه مع ما ذكرته.

كما أن في عرض بعض مؤشرات التطرف واسعة الانتشار مَلحظ علمي مهم ودقيق ألا وهو عرض أكثر من مُتغير في المؤشر الواحد، ولا شك بأن هذا خلاف الأولىٰ وفيه تصعيب لإدراك المؤشرات وملاحظتها بشكل دقيق من جهة الأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

غير أني كنت أتمنىٰ لمَن وصف الداء أن يصف له الدواء.

إن مشكلة بحجم التطرف ومؤشراته لا يمكن أن تعالج وفق أهواء وآراء فحسب، بل تحتاج إلىٰ وقفة جادة مخلصة وفق استراتيجية علمية مرسومة بأيدي متخصصة، وبأدوات قادرة علىٰ المعالجة والإصلاح، بل وقبل ذلك الوقاية والحصانة من كل فكر معادي للبشرية والصور الإنسانية.

